

السعة الدلالية والتعبيرية للمادة اللغوية في سياقات المعالجة الحاسوبية.

Semantic and expressive capacity of Language in computer processing contexts.

فوزية بوشارب¹ ، حسينة بوشارب²

1أستاذة محاضرة بجامعة الجزائر 02، alger2.dz-fouzia.bouchareb@univ

2أستاذة مساعدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، hassinasamiha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/6 تاريخ القبول: 2021/3/16 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

لقد صار الحاسوب في زمننا المعاصر الوسيلة الرئيسية في نشر أفكارنا ومعارفنا وعلومنا وكل صغيرة وكبيرة من شأنها ان تمس جميع نواحي حياتنا المعاصرة في ظل العولمة؛ حتى أدق التفاصيل عن هويتنا صارت تعالج حاسوبيا ولا يستثنى من ذلك نقل التراث العلمي مهما كانت طبيعته ومصدره. كذلك شأن تدريس مناهج اللغة العربية فلم تغفل من قبضة المعالجة الحاسوبية بما فيها اللسانيات ودورها في تدريس اللغة العربية. إننا نهدف من خلال هذه الدراسة تناول السعة الدلالية والتعبيرية للمادة اللغوية في سياقات المعالجة الحاسوبية. وهي جزئية صغيرة من هذا المجال الرحب، الذي صار ينوط بالعملية التدريسية ويجويها من كل جوانبها؛ وربما ستكون مستقبلا الوسيلة الطاغية على باقي الطرق التقليدية. استعملنا المنهج الوصفي التحليلي في تناول وتحليل هذا الموضوع وابرز دور المعالجة الحاسوبية في ترسيخ واكتساب المفاهيم اللسانية.

كلمات مفتاحية: المعالجة الحاسوبية، السياقات، السعة الدلالية، السعة التعبيرية، اللغة.

Abstract:

Nowadays, the computer has become an essential tool to spread our ideas, knowledge, science and every single detail related to our modern life under the globalization. It also treats the smallest details regarding our identity; this doesn't exclude the transmission of knowledge whatsoever its origin or nature. The teaching of Arabic is also concerned by that including Linguistics. The aim of this study is to investigate the semantic and expressive capacity of language in the context of computer processing dealing with all aspects of the teaching process, which will be predominant situation contrasting it with the traditional ways of teaching Arabic. We have adopted the descriptive analytic survey in this research and highlighting the importance of the computer processing in acquiring and learning the linguistic concepts.

Keywords: Computer processing; semantic capacity; contexts; expressive capacity; language.

المؤلف المرسل: فوزية بوشارب، الإيميل: fouzia.bouchareb@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

تعتبر الوسائل التكنولوجية المعاصرة، مؤسسات معنية بإنتاج وتوزيع المعرفة، أي تلك المعرفة التي تقوم على رموز تعتبر مرجعا للخبرة في الحياة الاجتماعية والفردية. تمكننا هذه المعرفة من فهم وتشكيل ادراكنا لتجاربنا وعليه تساعدنا على تخزين المعرفة واستمرارية فهم واقعنا الحالي أي كل المستجدات المعاصرة. تختلف هذه المؤسسات التكنولوجية المعاصرة (وسائل الاتصال الجماهيرية، الحاسوب، الانترنت،...) حسب مدى تجسيدها للواقع ويكون ذلك انطلاقا في الواقع الحقيقي، خاصة الجوانب العلمية والتعليمية وهو محور مداخلتنا هذه.

فرضت هذه المؤسسات التكنولوجية (اصطلاحنا على تسميتها هكذا) واقعها الرمزي والافتراضي بقوة التطور السريع لهذه الوسائل، فدفعت بجميع الوسائل التقليدية إلى المصاف الخلفي لتحتل ريادة وظيفة الحامل لجميع المعارف بكافة أشكالها بما في ذلك المعارف التعليمية، نيابة عن جميع المؤسسات التقليدية التي كانت حكرًا عليها لزمن مديد الضارب بجذور في عمق التاريخ البشري (كالمدسة، الكتاب، الاستاذ...). ما ساعدها على هذه الهيمنة والرواج الذريع، كونها تعمل في مجال عام وهي متاحة لكل أفراد المجتمع على أساس مفتوح وغير محدد وبتكلفة زهيدة، مع افتراض أن العلاقة بين المصدر والمتلقي تكون موازية وتديّة (هذا الشرط غير قائم وغير محقق في المؤسسات التقليدية)، كما أنها تصل إلى جمهور أكبر بكثير من جمهور أي مؤسسات أخرى بما فيها تلك المؤسسات التقليدية.

هل هذا الأساس، صارت للمعالجات الحاسوبية تطبيقات شملت جميع مناحي الحياة المعاصرة بما في ذلك تعليم وتدريب مناهج اللغة العربية، وما اصطلح على تسميته باللسانيات الحاسوبية، ما هو إلا استدخال علوم اللسانيات في دائرة هيمنة وتحكم الحواسيب على هذا الجانب من حياتنا المعاصرة.

ظهرت اللغة مع ظهور التجمعات الإنسانية البدائية وظهر الحاجة إلى الكلام والتحدث مع الآخرين. فهي ظاهرة لازمت وجود الكائن البشري وتطورت بتطوره وعليه تعتبر الظاهرة اللغوية كائن لغوي قابل للتطور والتغيير حتى وصلنا إلى حد التواصل

عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية وبعدها التواصل عن طريق الحاسوب والاجهزة التكنولوجية في الوقت المعاصر بصفة عامة.

ان كانت الاتصالات الشخصية تمثل المظهر المثالي الطبيعي والنموذجي الأمثل إلا أن الاتصال في طريق وسائل الاتصال التكنولوجية فتحاول محاكاة هذه المثالية. _ فهل نحن بحاجة إلى هذه الحتمية في الانتقال من الأشكال الطبيعية للتواصل إلى ضرورة المرور على الحواسيب، حتى وإن لم نتمكن قطعاً من إلغاء الشكل الطبيعي في التواصل؟_ وكيف يمكن لهذه الحواسيب ان تقدم لنا المادة اللغوية كصناعة بشرية تحاكي في مرجعيتها الشكل التواصلية الطبيعي؟_ وما هي السعة الدلالية والتعبيرية لهذه المعالجة الحاسوبية؟.

2. الحاجات النفسية، الاجتماعية والثقافية المحققة في ظل تطور السياقات اللغوية:

باعتبار أن: "الإنسان كائن لغوي" وهو "متصل مبدع في اتصاله" و"اللغة طاقة ابداعية واتصالية"(نسيم الخوري، 2005: 81) فقد بين انطوان مايلي Antoine Meillet الطابع الاجتماعي للغة ووصفها بالظاهرة الاجتماعية. (لويس جان كالفي، 2006) فالإ جانب كونها ظاهرة اجتماعية فهي في الوقت نفسه جزء جوهري من أجزاء الهوية الثقافية (قباري محمد اسماعيل، 1982) فاللغة والثقافة يمثلان جوهر ظواهر الهوية. (Jean pière Warnier، 1999)

تعتبر اللغة نسق رمزي أكثر دلالة وأهمية في المجتمع، وعليه تمثل أهمية واضحة في البناء الاجتماعي. صاغا كل من بيرجر ولويمان BERGER P. et (1967) Lukmann. T اللغة في عبارتهما التالية: "أنا أواجه اللغة على أنها حقيقة خارجية بالنسبة لذاتي وأنها مفروضة علي" (السيد علي شتا، 2000: 287)

يرجعها البعض إلى أنها "تتشكل من خلال رخاوة الانسان نفسه وميوعه، أو القابلية التي يظهرها الانسان للدخول في نمط أو شكل ما". (محمد محمد بالروين، 1994: 104). إن كل تواصل لغوي يقوم على تحقيق مجموعة من السياقات من حيث يقصد بها: تلك الأجزاء من نص محرر للقراءة أو الاستماع التي تسبق أو تلي تعبيراً محدداً وترتبط به بشكل مباشر. تتمثل هذه السياقات في: سياق الفهم، سياق الإدراك وسياق التعبير.

تراجعت قوة المشافهة لمصلحة المكتوب وبعدها تراجعت أهمية الكتابة أمام التلفزيون والحاسوب والانترنت وصار نظام الهاتف شبكة اتصال منظمة ومستمرة بين الأشخاص لأنه الامتداد الواسع للاتصال الشفوي والذي يُؤمّن تيسير الحوار الثقافي التقليدي وعليه مضاعفة المشافهة التي تلازمت مع رواج الإذاعات وشاشات التلفزيون والانترنت والهواتف المحمولة. ولكن مع ظهور الوسائل التكنولوجية أفرزت العولمة والتكنولوجية الإنسان الرقمي المعاصر الذي أدى إلى إفراز انهيارات لغوية. (نسيم الخوري، 2005) وعلى المستوى اللغوي ظهرت وطغت لغة العلوم والتقنيات. (أسماء بن تركي، 2011: 100) يتحدث بعض العلماء اللغويين عن أن هذا الواقع افرز ما أسموه بالتلوث اللغوي، الذي من بين أسبابه تأثير بعض الشخصيات والأعمال الفنية على لغتنا الشفوية، حتى صار السلوك اللغوي لا يكتسب بالدرجة الأولى من تفاعل العناصر البشرية بالجماعات الأولية بل صار يكتسب من خلال وسائط اصطناعية وتكنولوجية على رأسها التلفزيون والأجهزة الحاسوبية. هذا ما يثبت ما أكده اللغويون: "الكلمات والألفاظ والأصوات أجساما حية تنمو وتهرم وتموت وتتجدد ثم تعود". (نسيم الخوري، 2005: 114)

يعود ذلك لتقلص فجوة اختلاف الألسن واختلاف اللهجات واللغات في ظل العولمة وصارت تتقارب مع الوقت والسنين إلى ما تنتبأ بعودة توحيد اللسان البشري مع ظهور العولمة وأدواتها التكنولوجية إلى النمط البشري الأولي بتوحد اللسان. في ظل هذه العولمة وظهور الإنسان الرقمي غابت الفصاحة اللغوية حيث كانت قديما تحتزن الفصاحة سلطات الإنسان اللغوية في استعمالات الظروف والمفردات واللسان هو الذي يفصح عن سلطة المتكلم؛ وظهرت الفصاحة التي صارت تحتزن سلطات الإنسان التقني. افرز ذلك بروز ظاهرة "الفوقية اللغوية والثقافية" (لكل ما هو مصدر إنتاج التكنولوجية) والدونية (لكل ما هو مستهلك لهذه التكنولوجية).

إن الافتراضات الأساسية في كل تواصل لغوي، تقوم على اعتبار أن: المتلقي نشط؛ له حاجاته ويصبوا إلى تحقيق اشباعات نفسية ونفسية _اجتماعية واجتماعية، من خلال تواصله يحدث ذلك في سياق البناء الثقافي والتنظيم الاجتماعي الذي يؤطر ويغذي النسق المعرفي للقائم بعملية التواصل اللغوي؛ وعليه تحدث الاتفاقية اللغوية وهي عملية الاختيار غير العشوائية لواحد أو أكثر من البدائل المعرفية بدرجة انشغال

مقاربة وهي الدرجة التي يدرك بها الفرد وجود رابطة أو صلة بينه وبين محتوى الوسيلة الاتصالية (الحاسوب مثلا) ودرجة التفاعل بينهما. لا يقوم هذا النسق إلا لتحقيق منفعة تقوم على تحقيق أهداف اجتماعية أو نفسية أو ثقافية أو جميعها معا. وفي هذا السياق تختلف انتقائية وانشغال ومنفعة المتلقي قبل وأثناء وبعد التعرض (نذكر أننا بصدد دراسة العملية الاتصالية اللغوية بين المتلقي وجهاز الحاسوب). ففي الانتقائية يبحث المتلقي عن التعرض الانتقائي ويدركه أثناء التعرض ويبقى يتذكره بعد التعرض - أما في الانشغال فيتربق التعرض، أثناءه يركز انتباهه، يتفاعل مع المادة المعروضة، يستخلص ما يستوعبه وفق عمليات معرفية تتفاوت وتختلف حسب مستواه الإدراكي وقدراته المعرفية، يجسد انشغاله بعد التعرض في تقمص أدوار ما تلقاه أما على مستوى المنفعة فهو اتصال أولا وقبل كل شيء يحقق كل ما من شأنه أن يحققه أي اتصال من اشباعات نفسية، اجتماعية وغيرها.

3. طبيعة وآلية المعالجة الحاسوبية لعلوم اللسان:

"إن الكتابة العربية التي تستعملها اليوم تفرغت عن الكتابة الأبجدية أو الألفبائية التي اخترعها الفينيقيون في القرن 15 ق.م وكانت الأمم المتحضرة قبل ذلك تستعمل الكتابة التصويرية *Idéographie* أي مجموعة من الصور تصور بالتقريب المعاني المراد تبليغها (مثل الهيروغليفية المصرية القديمة). إلا أن هذه الكتابة تكلف جهدا ومشقة كبيرة وهي لا تفي أيضا بجميع ما يحتاج الإنسان إلى التعبير عنه لأن المعاني لا حصر لها." (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 146)

ان دراسة تاريخ التطور اللغوي سيأخذ منا حيزا واسعا لأنه يمثل مجالا واسعا للدراسة وسجالا طويلا من الخبرات والبنى المعرفية إلى أن وصلنا إلى ما نصلح على تسميته بالمعالجة الحاسوبية للمادة اللغوية. سنقفز الى ما نعاصره من هذا التطور. إن من أقدم الاختصاصيين في الحاسوب نذكر الباحث الأمريكي د.ج. هايس D.G.Hays ثم ف. إينجف V. yngve، والذين شعروا بأهمية المزوجة الفعلية بين علوم الحاسوب وعلوم اللسان. لكن من الجدير ان نذكر ان أساس هذه المزوجة يقوم على القاعدة التي تقول ان استعمال اللغة هو مشافهة قبل أن يكون كتابة وتحريرا. يعني هذا أن الكلام المنطوق هو الأصل أما اللغة التحريرية ففرع عليه والانشغال الطبيعي للغة يعتمد قبل كل شيء

على المشافهة. إن "الاستعمال الفعلي للغة في جميع الاحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية هو الذي ينبغي أن يكون المقياس الاول والاساسي في بناء كل منهج تعليمي". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 176).

كما انه من الجدير ان نأكد على ان تعليم اللغة صار خلال المعالجة الحاسوبية صناعة، تقوم على الركائز العلمية التالية:

1) التركيز على المتعلم. فعلى المبرمج المناهج التعليم العام أن يطلع على احتياجات الناشئة من خلال التحري العلمي في الميدان: كتابات الاطفال العفوية، كلامهم العفوي، خطاباتهم في المدرسة والملعب ... أي المواقف العادية. ففي حالة التخاطب فإن المستعمل من اللغة شيء محدود: أثبتت البحوث العلمية الحالة أن الفرد العادي متوسط الثقافة (لدى كل شعوب) لا يستعمل أكثر من 2500 كلمة تقريبا في خطابه، أما العالي الثقافة يبين 4000 و5000 فقط على هذا الأساس فإن الكثرة الكثيرة من المفردات التي نريد أن نشحن بها ذاكرة المتعلم هو عمل يتنافى مع ما هو حاصل في واقع الخطاب. (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007).

2) اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة لملكة معينة وهي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب. وليس اكتساب لعلم النحو والبلاغة، ويعتمد في ذلك على وسائل تعليمية متنوعة فلا يقتصر هنا على إحداها دون الأخرى.

3) التخطيط للمادة اللغوية والتسلسل المنطقي لأجزائها.

ويبقى مع كل ذلك النموذج المنشود في تعلم اللغات "ايصال المعطيات اللغوية مادة وصورة" (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 186). وعليه لابد من ايجاد الوسائل التعليمية المناسبة لاكتساب المتعلم هذه المهارة، أما اكتسابه معرفة نظرية فهذا يأتي بعد مرحلة اكتساب الملكة الاساسية. ولا يمكن دراسة القواعد لنفسها ودراسة الأدب مفصولا عن اللغة إلا ويكون ذلك سببا خطيرا في تدهور التدريس.

انطلاقا من هذه الركائز العلمية يكون من الضروري في المعالجة الحاسوبية:

1) فيما يخص المواصفات العامة لقاعدة المعطيات ومكوناتها: ضرورة الاعتماد على اللغة الحديثة لمعانيها المستحدثة. فعدم الدقة في العلوم والتقنيات يؤدي إلى عدم الدقة في التفكير.

- (2) وعليه يستحسن الانطلاق من مجموع نصوص حديثة. تضمن حادثة اللغة ومعاصرتها ثم شرط أصالتها أي انبثاقها من واقع التبادل اللغوي الفعلي الحقيقي.
- (3) الأخذ بعين الاعتبار ضخامة البيانات المعجمية والاحاطة بمختلف المشاكل التي تطرحها هذه الضخامة.
- (4) الاكتفاء بالشائع والمتواتر من المفردات واجتتاب الغريب غير المعروف عند العامة والمألوف.
- (5) ضرورة التصنيف الدقيق للمفردات من حيث اللفظ ومن حيث الدلالة. -
خاصة لغوية فظيعة فيما يخص الالفاظ التي تدل على المسميات المحدثة في عصرنا الحاضر كالكثير من أسماء الملابس والاجهزة الالكترونية الحاسوبية، الأدوات وأجزاءها، المرافق وغيرها، وهذا ما دفع بعض الدول إلى ضبط مشروع ما أسموه بالرصيد اللغوي الوظيفي". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 180).
- (6) توحيد المداخل: ترتيب للمفردات أبجدي محض، أو جذري - أبجدي، ثم تحديد خصائصها.
- فأجهزة مثل الرسومات للذبذبات والتصوير الإشعاعي للحركات العضوية معداد الأصوات وكذلك استعمال الحواسيب لإحصاء المفردات والعلاج الآلي للنصوص وغيرها، كل ذلك هو استغلال الدراسات اللغوية في وقتنا الحاضر للكثير مما أتت به التكنولوجيات الحديثة، هذا لا يعني مجرد استعمال للألات بل يترتب على هذا استعمال التكييف العميق لمنهجية البحث بل حتى الرؤية إلى الظواهر.
- كما نركز خلال العمل العلمي على تعدد التخصصات Pluridisciplinaires إن كان اللغوي عبد الرحمان الحاج صالح، يحصر هذا التعدد بين المهندس واللغوي إلا أننا نرى ضرورة توسعه إلى تخصصات أخرى: علم النفس وعلوم التربية، علوم الإعلام والاتصال، هندسة الحواسيب والأنظمة اللسانية وغيرها.
- يحاول العلماء والاختصاصيون في المعالجة الآلية للغات الطبيعية عبر العالم أحسن الطرق وأقصرها للوصول إلى صيغ وأنماط رياضية لغوية تمكنهم من استعمال الرتاب (الحاسب الالكتروني) لمعالجة النصوص اللغوية بكيفية آلية. إن "ميادين التطبيق بالنسبة لهذه المعالجة كثيرة ومشهورة، كالتوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغات

بالرتاب (الحاسب الالكتروني)، والتركيب الآلي للكلام والتعرف الآلي على الكلام، إلا أن المشاكل التي تتعرض طريقهم كثيرة وعويصة". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 85) إن المعالجة الآلية للسانيات العربية يتطلب معاني أساسية ومخصصة إلى عدة مجالات. وعليه فهي عملية دقيقة ومعقدة، جادة ومخصصة فإن نجاح أي مشروع يرمي إلى معالجة النصوص العربية متوقف أساسا على إعداد الباحث الكفاء، وهذا يقتضي أن يكون الباحث لما بالنظريات اللغوية القديمة والحديثة وبأساليب الصياغة الرياضية للمعطيات اللغوية الحديثة. وللاسف" لازال ينظر إلى البحث اللغوي على أنه مجرد بحث عن الالفاظ في القواميس، والنظر بالكيفية ملاءمتها للمسمى والاشتقاق منها". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 127)¹

4. السعة الدالية والتعبيرية للمادة اللغوية في سياقات المعالجة الحاسوبية:

اللغة شكل خاص للتعبير عن الدلالة والنمط الفرعي لعملية التوضع، وهي تساعد على تحقيق المدى الواسع للمعاني الذاتية. الشيء المحبب يكون كثير التفاصيل غالبا، لذلك قد يشتت الانتباه ويصعب تثبيته أما الرمز فهو غير محبب لذاته ولكنه سهل الإحاطة وهو سهل في إنتاجه. لذلك أعار الإعلاميون اهتماما واسعا لأبسط الإشارات الصوتية والحركية المرتبطة بالجسد والتي طورها الإنسان مع تطور اللغة. هو الذي جعل الاتصال الإنساني قويا على نحو خاص وهو تطور هام من حيث الاتساع والعمق. يتحدث سيبوية وأتباعه عن سعة الكلام والاختصار "ولهذا فلا بد أيضا أن يعمل مؤلفي التمثيليات والأشرطة السينمائية على استعمال هذا المستوى كلما كان المقام مقام أنس واسترسال، وهذا سيكون له تأثير عميق جدا على استعمال العربية كاملة غير ناقص منها هذا الجانب الهام من الاستعمال اللغوي العادي الطبيعي". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 164)

¹ - يقول الحاج صالح عبد الرحمان: ".... كنت لمستة بالفعل عندما دعاني معهد الرياضيات، ثم معهد علم الحواسيب في جامعة العلوم والتكنولوجية بالجزائر للمشاركة في مناقشة رسائل بعض المهندسين (مطبعا على العلاج اللغوي). فقد كان الطلبة المعينون يقدمون بذلك على النحو المدرسي الساذج أو على مفاهيم سطحية من اللسانيات وكان عملهم طبعا غير مناسب وغير ناجح، وكنت قد لمستة قبل ذلك في أوروبا عند التعامل مع زملاء من الجامعات الأوروبية (في إطار التعاون العلمي) ورأيت المهندسين واللغويين لا يقدرين أن يدركوا كل ما يقوله أحدهما للآخر إلا بالاستفسارات الكثيرة وقد يقعون أحيانا في التباسات عجيبة". (عبد الرحمان الحاج صالح، 2007: 102)

وإذا نحن أردنا أن يقبل الناس على دراسة العربية فلا بد من تشويقهم بتبنيهم على وجود مستوى من التعبير الفصيح لا يقل خفة وعذوبة عن العامية أو اللغات الحية¹ لغرض ان تتكون ثقافة علمية مشتركة تتخذ كدعامة قاعدية للسانيات الحاسوبية. ولا يجب ان يقوم ذلك على مجرد اللفظية أي ترديد كلام دون كثير من الفهم. يعوق هذا الاقبال على دراسة اللغة العربية تدافع الحوادث في الحياة الحقيقية فيحول دون الرؤية المركزة الواضحة، لذلك يعجز أكثر الأشخاص عن الربط بينها عقليا أو رؤيتها داخل إطار جهازهم الانفعالي بوضوح. تقلص هذا المشكل مع ظهور الحواسيب، حيث يأتي التمثيل الحاسوبي كنموذج بديل للواقع ولكن يختلف عليه في عدم احتفاظه بقدر كبير من الشكل الظاهر للواقع الأصلي: يختصر فيه الوقت ويجوز فيه الكلام والحوادث فهو خبرة جديدة ترى فيه الحوادث بغير تواصل زمني حقيقي.

ان المعالجة الحاسوبية للمادة اللغوية، ليست عفوية ولا طبيعية ولا حتى حرة بل هي صناعة مقيدة، مدروسة بعناية من خلال تظافر جهود ومعارف عدة علوم من مختلف التخصصات (كما سبق وأن اشرنا إليه)؛ لتحقيق سعة دلالية وتعبيرية عالية الجودة ما أمكن إلى ذلك سبيلا. وكلما تحقق ذلك قاربت المعالجة الحاسوبية الواقع الطبيعي المنشود باعتباره النموذج المثالي والذي يمثل المرجعية الحقيقية. - فما مقومات هذه السعة الدلالية والتعبيرية؟.

باعتبار ان السعة هي: "أي قدرة معينة على نقل اللغة اللفظية وغير اللفظية"

(السيد فتح الباب عبد الحميد وميخائيل حفظ الله إبراهيم، 1968: 16)

يحقق التناول اللغوي على سعة التمثيل قوة نفاذة تؤثر في المتلقي وتجذب انتباهه، يؤدي إلى استيعاب قدر كبير عن المضمون وفق سياق عملي في العرض التوضيحي: هو قيام المكون بأداء عمل أمام الآخرين ليبين لهم طبيعة هذا العمل وتفاصيله ويحاول التأسيس فيه بما يفعل كتعليم المدرس للتلاميذ كيف ينطقون الكلمات مثلا، للتقليل من المحاولات الخاطئة عند المتعلم وحفظ المحاولات العشوائية؛ عدم

¹ - "رغم ان اتقان اللغة العربية هو العمود الفقري للتعامل مع دنيا الثقافة العربية الإسلامية الثرية و الرحبة تملك أعدادا كبيرة من مثقفينا والشخصيات المهمة بالشؤون العامة في واقعنا، محصولا هزيلا من اللغة العربية، ... لا يملك بعضهم أن يتكلم بلغة عربية سليمة لمدة وجيزة لا تتعدى الدقائق القليلة". (طارق حجي، 1998: 119)

تثبيت الأفكار أو المحاولات الخاطئة؛ تقليل الجهد والوقت وتقليل فرص الخطر الذي قد يصيب الفرد قليل الخبرة عند مجابهته للواقع العملي. يؤدي كل ذلك إلى تنمية قدرة الملاحظة، وذلك بفضل الأسئلة الموجهة للمتدرب قبل وأثناء العرض التوضيحي. فهو شرح تمثيلي لفكرة أو مهارة أو اتجاه وبذلك هي طريقة جيدة لنشر الأفكار تمكن من الرؤية الواضحة والمساهمة في حوادثها كمشاهدين أحرار ويقربنا من الحقائق الماضية خاصة فيما يخص الجانب التاريخي عن تطور علوم اللسان والمسار التاريخي له باستبعاد الكثير من العناصر التي قد تحجب الحقائق الهامة أو تشتت الانتباه وعليه فهو عملية تعليمية وفي الوقت نفسه يستعمل كعلاج نفسي لتخفيف التوتر النفسي لدى بعض المتعلمين لهذا النوع من العرض اللغوي الحاسوبي.

لقد دلت التجارب على أن للحركات والمشاهد المعبرة ظروفًا أو عناصر مثيرة، أهم هذه العناصر بناءها الحركي. فالإنسان قادر على أن يميز الأفعال المعبرة ويستجيب لها، لأن بناءها الحركي شبيه بالأحاسيس أو الانفعالات التي تعبر عنها. كذلك شأن النماذج أو العينات أو التمثيلات ذات دلالة، لأنها تحمل معنى مطلقًا، ولكن لأن بينها وبين الشيء الذي تدل عليه شبه في التركيب والوظيفة.

لذا عمد القائمون على تصميم اللسانيات الحاسوبية على التقيد بقانون نولتون

KNOWLTON وهو كالتالي:

ت = (ك.خ.س)، حيث:

ت: درجة التعبير المؤثر.

ك: البناء الحركي الموضوعي للجسم أو المشهد.

خ: خواصه المثيرة التي تدفع الإنسان إلى الانشغال بالحركة حتى ولو كان

الجسم غير متحرك.

س: الحالة النفسية للمشاهد التي يرى من خلالها المشهد أو الجسم.

تدل هذه الدالة عند استبعاد (س) أن قوة التعبير المؤثر تتوقف على البناء

الحركي بالدرجة الأولى سواء كان بناءً حركياً موضوعياً (حقيقياً) أو بناءً حركياً ظاهرياً

(جسم جامد يبدو عليه ملامح الحركة) مما يحتوي عليه من إشارات أو تركيب يثير في

الإنسان الإحساس والانفعال المقصود. لا نقصد به فقط اللغة اللفظية بل ينطبق بدرجة

كبيرة على اللغة غير اللفظية: الحركات، الإيماءات، العرض التوضيحي، الصور والرسوم وغيرها. ولأن اللغة غير اللفظية تقوم على دراسة التعبير بالحركات كانت ولازالت الحركة ناقل كبير السعة للانفعالات والأحاسيس. (السيد فتح الباب عبد الحميد وميخائيل حفظ الله إبراهيم، 1968)

إن لأسلوب تقديم المادة الإعلامية وعرضها دور أساسي في فعاليتها. حيث نعتبر الفعالية عبارة عن كل: "نشاط من المتعلم يتجاوب فيه مع ما حوله فيؤثر فيه ويتأثر له" (السيد فتح الباب عبد الحميد وميخائيل حفظ الله إبراهيم، 1968: 47). عند رواج أي مادة إعلامية يبقى أن هناك حد أقصى من المدرك وإذا تجاوز عتبة هذا الحد الأقصى يعمل المستعمل للحاسوب على الانتقاء من الرسالة الإعلامية عن طريق المحاكاة من خبراته الداخلية أشكالاً لها، وهذا ما وافقنا معه مول¹ Abraham Moles.

5. خاتمة:

لقد اهتم القائمون على بناء اللسانيات الحاسوبية (اعلاميون، مهندسون، بيداغوجيون،...) وكل ما يحاذيها من قريب أو بعيد، التقيد بعدة معايير مدروسة وقائمة على أسس علمية دقيقة؛ تعرفنا في هذا الإطار على بعض القواعد الرئيسية حتى تكون للمادة اللغوية السعة الدلالية والتعبيرية التي تقارب أو تقترب من التواصل الشخصي في سياقه الطبيعي؛ إلا أنه يبقين متفاوتان (النموذج الطبيعي والحاسوبي) من حيث نقاط القوة والضعف، تغلب كفة المزايا لاحدهما على الأخرى في أمور عديدة وكذلك شأن المآخذ. تقوم السعة الدلالية والتعبيرية للمادة اللغوية في سياقات المعالجة الحاسوبية، على الكثير من الوسائل غير اللفظية في التعبير لتحمل معنى أقوى: كالحركة، الإشارات والإيقاع، الصور، الكلمات،... وغيرها، تتضمن كلها حركة فعلية. إلى جانب لغة الأشياء

¹ - قام العالم اللغوي Nils Erick Enkvist (1964) بإجراء بحث عن اللغة والأسلوب، تعريفات الأسلوب اللغوي فقسّمها إلى (03) أنواع رئيسية: (1) التعريفات التي تركز على المبدع أساساً فتراها بمثابة عامل فعال حيث ينفذ الكاتب من خلاله إلى الشكل الداخلي.

2- تعريفات تنطلق من النص أساساً، فتركز على خاصية الأسلوب ذاته وهي بهذا ترى الأسلوب بمثابة استخدام من سبب لكلمات مناسبة.

3- تعريفات تقوم على وضع المتلقي في الاعتبار، فتعرف الأسلوب من حيث الانطباعات التي يكونها المتلقي إزاءه. (شرف عبد العزيز، 1987)

التي تعبر وتنتقل المعاني في رحابة من السعة وبجودة تقنية وتكنولوجية عالية (اللون، الشكل،...) . يخضع ترتيب وتأطير المادة اللغوية الى الاسس النفسية والاعلامية (الترتيب، التكرار، الإطناب، الإسهاب، التدرج في تقديم المادة والمحتوى اللغوي،...)، حتى صارت العناصر المتضمنة فعليا في مجال احتوائية الحواسيب عالية جدا والتي تتجاوز حدود المكان والزمان؛ يتم استيعابها وإدراكها وفق عمليات نفسية وذلك مبحث آخر .

6. قائمة المراجع:

- الحاج، صالح، عبد الرحمن، (2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، (الجزء 1 و 2)، موفم للنشر، الجزائر .
- الحاج، صالح، عبد الرحمن، (2007)، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر .
- الخوري، نسيم، (2005)، الإعلام العربي وانهايار السلطة اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان .
- السيد، فتح، الباب، عبد الحميد. ميخائيل، حفظ الله، إبراهيم، (1968)، وسائل التعليم والإعلام، عالم الكتب، مصر .
- بالروين، محمد، محمد، (1994)، الإنسان بين القيمة والنمطية، دار النهضة العربية، لبنان .
- بشير، كمال، محمد، (1995)، خاطرات مؤلفات في اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر .
- بن تركي، أسماء، (2010، ماي). العولمة وأثرها على الهوية الثقافية، قدم الى الملتقى الثالث حول التراث الثقافي لمديرية الثقافة الوادي .
- حمدي، حسن، (1992)، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر .
- شتا، السيد، علي، (2000)، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، المكتبة المصرية، مصر .
- شرف، عبد العزيز، (1987)، فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .
- طارق، حجي، (1988)، نقد العقل العربي من عيوب تفكيرنا المعاصر، دار المعارف، مصر .
- عزي، عبد الرحمن، (1995)، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، دار الأمة، الجزائر .
- عودة، محمود، (1988)، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت .
- قباري، محمد، إسماعيل، (1982)، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، دار المعارف، مصر .
- كالفي جان، لويس، (2006)، علم الاجتماع اللغوي، (محمد يحياتن مترجم)، دار القصة للنشر، الجزائر .
- Moles, Abraham, (1985), Théorie de l'information et perception esthétique, Flammarion, Paris .
- WARNIER ,Jean, Pierre ,(1999), La mondialisation de la culture, casbah éd , Alger .